

العلم بين الحقيقة و النمذجة

دلالة النموذج العلمي و خصائصه

النموذج العلمي هو تمثيل وبناء عقلي مبسط، اختزالي ومنظم البنية لمجال من مجالات الواقع قصد فهمه والفعل فيه والسيطرة

عليه فانا اعرف اي انا افهم، وانا افهم اي انا افعل ويمكن التعبير عنه اما في لغة رياضية أو أدبية أو رسوم بيانية أو تصاميم ومجسمات مادية مصغرة.

النموذج العلمي ينشأ بفعل عملية تبسيط متعمد، هذا التبسيط هو ما يعنيه باسكال نوفال ب>>إستراتيجيا الإهمال<< بمعنى إغفال

مقدار كبير من عناصر وضعية ما لتوجيه الاهتمام لعدد صغير منها ولعل ذلك ما بينه جون بيران عندما عرف التمثلي العلمي بقوله>> يتمثل العلم في تفسير المرئي المعقد باللامرئي البسيط << المرئي المعقد هو النسق الواقعي، واللامرئي البسيط هو النموذج العلمي>> نستنتج من هذا التعريف إن النموذج العلمي هو تمثيل بالضرورة اختزالي لا يرسم الواقع كما هو بل فقط ما يتمثله ,

فالنموذج لم يعد مجرد ملاحظ موضوعي محايد يكتفي بوصف الواقع كما هو وإنما أصبح ملاحظا مبتكرا ومبدعا يعيد بناء الواقع بطريقته الخاصة ووفقا لأهداف معينة. لذلك يمكن القول أن النماذج العلمية ليست كنوزا نكتشفها وإنما هي بناءات، إنشاءات وإبداعات عقلية حرة متعددة ومختلفة حتى حول موضوع واحد تفتحنا على إمكانات جديدة.

أمثلة من النماذج:

يمثل الجهاز النفسي نموذجا علميا مبسطا، فالحياة النفسية منظورا إليها في تفاصيلها تتميز بالتعقيد اللامتناهي والغموض، لكن فرويد

قام بتمثيلها وإعادة بنائها واختزالها في ثلاث منظمات: الهو والأنا والأنا الأعلى .

هذا النموذج مكنا من فهم الحياة النفسية والفعل فيها من خلال معالجة العديد من الأمراض التي كانت مستعصية عن الفهم.

